

المقدمة :

* وتحتوي على :-

- أهمية الموضوع .
- أسباب اختيار الموضوع .
- خطة البحث .
- منهجي في العمل .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

" الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا برهيم يعدلون .

والحمد لله الذي لا يُؤَدِّي شكرُ نعمةٍ من نِعَمِهِ إلا بنعمةٍ منه ، توجب على مُؤَدِّي ماضي نعمة بأدائها : نعمةً حادثةً يجب عليه شكره بها .

ولا يبلغ الواصفون كُنْهَ عظمته . الذي هو كما وصف نفسه ، وفوق ما يصفه به خلقه .

أحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه وعِزِّ جلاله .

وأستعينه استعانةً من لا حول له ولا قوة إلا به .

وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه .

وأستغفره لما أزلقتُ وأُخِرتُ : استغفاراً من يُقرُّ بعبوديته ، ويعلم أنه لا يَغْفِرُ ذنبه ولا يُنْجِيهِ منه إلا هو .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن [سيدنا] محمداً عبده ورسوله " .^١

بَلَّغَ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وكشف العُتَّةَ ، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين .

" فَصَلَّى اللهُ عَلَى نبيِّنا سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون ، وَغَفَلَ عَنْ ذكره الغافلون .
وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَفْضَلَ وَأَكْثَرَ وَأَزْكَى مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ .
وَزَكَّانَا وَإِيَّاكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مَا زَكَّى أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، وَجَزَاهُ اللهُ عَنَا أَفْضَلَ مَا جَزَى مَرْسَلًا عَنْ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ أَنْقَذَنَا

١ — مستفاد من كتاب الرسالة للإمام الشافعي ص (٧ ، ٨) .

به من الهلكة ، وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى ، واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه . فلم تُمس بنا نعمة ظهرت ولا بَطُنتِ لنا بها حظاً في دينٍ ودنيا ، أو دُفِعَ بها عنا مكروهٌ فيهما وفي واحد منهما إلا وسيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — سببها ، القائدُ إلى خيرها ، والهادي إلى رشدها ، الذائدُ عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد ، المنبئُ للأسباب التي تُورِدُ الهلكة ، القائمُ بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها .

فصلَّى اللهُ عَلَى سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما صَلَّى على سيدنا إبراهيم وآل سيدنا إبراهيم ، إنه حميد مجيد " .^١

أما بعد

فإن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ، بعد القرآن الكريم ، ومكانة السنة النبوية الشريفة من القرآن الكريم مكانة الشارح مُستَعْلَقٍ ، والموضح مُشْكِلٍ ، والمبين مُبْهِمٍ ، والمفصّل لمَحْمَلٍ ، والمُقَيّد لمُطَلَقٍ ، والمُخَصِّص لِعَامَّةٍ ، إلى غير ذلك مما حظيت به السنة النبوية الشريفة ، وفوق ذلك كله فلها استقلال ببعض الأحكام التي لا توجد في القرآن الكريم ، فلها بلا شك ولا ارتياب مكانة سامية .

* ولما كان المُتَعَلِّق — وهو السنة النبوية — بهذه المكانة ، كان المُتَعَلِّق — وهو علوم الحديث — من أشرف العلوم مكانة ، وأعظمها قدرا ، وأعلاها رفعة ، وذلك أنه الوسيلة التي ألهمها الله تعالى لجهازة العلماء من هذه الأمة ، كي يحفظوا عليها أمر دينها ، بحفظهم للحديث الشريف وكان ذلك مصداق قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^٢ ، فكان هؤلاء العلماء هم العُدول الذين تَوَلَّوْا حمل السنة النبوية الشريفة فنَفَّوْا عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، مصداق ما جاء عن النبي

١ — مستفاد من كتاب الرسالة للإمام الشافعي ص (١٦ ، ١٧) بتصرف يسير .

٢ — سورة الحجر / آية (٩) .

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ﴿يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ﴾^١ ، وكانوا هم الطائفة الظاهرة على الحق ، الذين لا يضرهم من نأواهم أو خذلهم أو خالفهم إلى يوم القيامة ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون .

فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

﴿لَا تَرَاكُلُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ﴾^٢

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

ولا جَرَمَ أنهم أهل العلم بالحديث والآثار ؛ فقد قال البخاري : " هم أهل العلم " . اهـ ، وقال علي بن المديني : " هم أصحاب الحديث " . اهـ ، وقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه : " إن لم يكونوا أهل الحديث ؛ فلا أدري من هم ؟! " . اهـ ، وقال

١ — أخرجه تمام الرازي في فوائده (١ / ٣٥٠) ح (٨٩٩) عن ابن عمر واللفظ له ، والطبراني في مسند الشاميين (١ / ٣٤٤) ح (٥٩٩) عن أبي هريرة ، والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب الشهادات ، باب (٥١) الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث ؛ فيقول : كفوا عن حديثه ؛ لأنه يغلط أو يحدث بما لم يسمع ، أو أنه لا يبصر الفتيا (١٠ / ٢٠٩) ح (٢٠٧٠٠) عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري و (٢٠٧٠٩) عن الثقة من أشياخ العذري ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧ / ٣٩) عن أسامة بن زيد . وقال ابن عساكر : " قال مهني بن يحيى : سألت أحمد بن حنبل عن حديث معان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ﴿يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ﴾ فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع . قال : لا ، هو صحيح فقلت له : ممن سمعته أنت ؟ قال : من غير واحد ... " . اهـ ثم ذكرهم .

ينظر : تاريخ دمشق (٧ / ٣٩ و ٥٩ / ١٠) .

٢ — أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب (١٠) قول النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿لَا تَرَاكُلُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ﴾ (١٣ / ٣٦٣) ح (٧٣١١) ، من طريق : يحيى بن سعيد القطان (واللفظ له) . ومسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب (٥٣) قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿لَا تَرَاكُلُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ﴾ (٣ / ٣٨٤) ح (١٩٢١) من طرق : وكيع وعبد الله ومروان الفزاري . جميعا — يحيى بن سعيد القطان ، وكيع ، وعبد الله ، ومروان الفزاري — عن إسماعيل بن أبي خالد عم قيس بن أبي حازم عن المعيرة ، به ، ومسلم بلفظ مقارب .

القاضي عيَّاض : " إنما أراد أحمد : أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذاهب أهل الحديث . اهـ ، وقال ابن حجر : " قد جزم البخاري بأنهم أهل العلم بالآثار " . اهـ^١

*** ولا جَرَمَ أيضا أنهم الطائفة المسعودة الموعودة المدعو لها ، فهي مسعودة بما وُعِدَتْ به من جزاء يوم القيامة ؛ فهم من أولى الناس برسول الله — صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم — يوم القيامة :**

فعن عبد الله بن مسعود : أن رسول الله — صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم — قال : ﴿ **أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً** ﴾^٢ .

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

قال أبو حاتم بن حبان — رضي الله عنه — معقبا على هذا الحديث : " في هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله — صلى الله عليه وسلم — في القيامة يكون أصحاب الحديث ؛ إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه صلى الله عليه وسلم منهم " ^٣ ، وقال الشيخ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري : " وقال غيره أي غير ابن حبان : لأنهم يصلون عليه قولاً وفعلاً " . اهـ^٤ يعني بالفعل الكتابة .

وهي — أي هذه الطائفة — المدعو لها بنضارة الوجه وصباحته ، وحسن الجاه والقدر في الدنيا والآخرة :

فعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول :

١ — تنظر هذه الأقوال في فتح الباري (١ / ٢١٨ و ١٣ / ٣٦٣) شرح حديثي (٧١ ، ٧٣١١) .

٢ — أخرجه الترمذي في سننه : كتاب الصلاة ، باب (٣٥٢) ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . (٢ / ٣٧٥) ح (٤٨٤) من طريق : عبد الله بن شداد عن عبد الله بن مسعود ، به ، بلفظه . وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب " . اهـ

٣ — صحيح ابن حبان ، كتاب الرقائق ، باب الإدعية (٢ / ١٩٢) ج (٩١١) .

٤ — ينظر : تحفة الأحوذ (٢ / ٤٩٦) .

﴿ نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَتَا شَيْئًا فَلَبَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ﴾^٢ .

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

قال الخطابي : " معناه : الدعاء له بالنضارة ، وهي النعمة والبهجة " ، والنضارة في الأصل : حسن الوجه والبريق . وإنما أراد حسن خُلُقِهِ قَدْرَهُ " . اهـ^٣

وقال المناوي : " والمعنى : خصه الله بالبهجة والسرور ، أو حُسْنِ وجهه عند الناس وحاله بينهم ^٤ ، وأوصله نَضْرَةَ النعيم " . اهـ^٥

والمراد : ألبسه الله النضرة : الحسن وخلوص اللون . أي جملة وزينه ، وأوصله الله إلى نضرة الجنة أي نعيمها ونضارتها ^٦ .

قال الله تعالى : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾^٧ و ﴿ وَجُوهٌ يُؤْمِنُ نَاضِرَةٌ ﴾^٨ و ﴿ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾^٩ .

١ — قال المناوي : " بضاد معجمة مشددة وتخفف ، وهو أفصح ، وقال بعضهم : أكثر الشيوخ يشددون ، وأكثر أهل الأدب يخففون " ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٣) بتصرف واختصار .

٢ — أخرجه الترمذي في سننه : كتاب العلم ، باب (٧) ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٤ / ٤٥٨) ح (٢٦٥٧ ، ٢٦٥٨) ، من طريق : ، عبد الملك بن عمير . ومن طريق : أبي داود الطيالسي واللفظ له . وابن ماجه في سننه : كتاب المقدمة ، باب (١٨) من بلغ علما (١ / ١٢٩) ح (٢٣٢) من طريق : محمد بن جعفر (غندر) . وكلاهما — أبو داود ومحمد بن جعفر — عن شعبة عن سماك بن حرب .

جميعا — عبد الملك بن عمير ، وسماك — عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ، به ، بلفظ قريب جدا .

وعند عبد الملك زيادة ، وقال أبو عيسى الترمذي في الأول : " هذا حديث حسن صحيح " .

٣ — ينظر : عون المعبود (١٠ / ٦٨) .

٤ — أي جاهه وقدره . ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٥ — ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٣) .

٦ — ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) بتصرف .

٧ — سورة المطففين / آية (٢٤) .

٨ — سورة القيامة / آية (٢٢) .

٩ — سورة الإنسان / آية (١١) .

قال ابن عُيَيْنَةَ : " ما من أحد يطلب الحديث ؛ إلا وفي وجهه نضرة ؛ لهذا الحديث " . اهـ^١

وقال بعضهم : " ولذلك لا يزال في وجوه المحدثين نضارة ببركة دعائه " ^٢ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

وقال القاضي أبو الطيب الطبري : " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله؛ أنت قلت ﴿ نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً ﴾ ؟ ، وتلوت عليه الحديث جميعه ، ووجهه يتهلل ؛ فقال لي : ﴿ نعم ، أنا قلته ﴾ . اهـ^٣ ، وقيل : " وكرره ثلاثا " . اهـ^٤

على أن قوله : ﴿ نَضَرَ ﴾ يحتمل الخبر والدعاء ، وعلى كل فيحتمل : كونه في الدنيا ، وكونه في الآخرة ، وكونه فيهما " .^٥

* وخصَّ مبلغ سنته — صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم — بالدعاء لكونه سعى في نضارة العلم وتحديد السنة فجوزي بما يليق بحاله .^٦

* ولما كانت السنة بالمكانة التي سبق الإشارة إليها فقد تكفل الله عز وجل بحفظها ؛ وذلك ضرورة صدق قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^٧ ، لأنه لا يمكن حفظ القرآن الكريم دون حفظ السنة — التي هي بالمتصلة المشار إليها — لتعلقها به أتم التعلق .

١ — ينظر : عون المعبود (١٠ / ٦٨) وشرح عبد الباقي على مقدمة ابن ماجة (١ / ١٢٨) .

٢ — ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٣ — ينظر : عون المعبود (١٠ / ٦٨) وشرح عبد الباقي مقدمة ابن ماجة (١ / ١٢٨) .

٤ — ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٥ — ينظر : فيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٦ — ينظر : شرح سن ابن ماجة للسيوطي وغيره ص (٢١) وفيض القدير (٦ / ٢٨٤) .

٧ — سورة الحجر / آية (٩) .

* وكان من حفظ الله تعالى للسنة النبوية الشريفة تقييده لها جهابذة نقادا ، تكلموا في الرواة ، وفي أحوالهم من حيث : التوثيق والتضعيف ، والتصحيح والتزييف ، ومن تقبل روايته منهم ، ومن تُرد ، ومن يكتب عنه ، ومن لا يكتب الخ .

كما تكلموا في متون السنة ؛ فميزوا الصحيح منها من السقيم ، والمقبول منها من المردود ، وما يعمل به وما لا يعمل به الخ .

ولكي يتم لهم ذلك كله كان لابد من النقل المسند للسنن والآثار ، وحتى غيرها من أقوال العلماء ؛ حتى يتميز الطيب من الخبيث ، والصحيح من العليل ، وتطهير السنة مما عسى أن يكون دخلها من التزييد والاختلاق ، فكان الإسناد ذلك الحبل المتين الذي لا ينفصم أبدا ، حتى قال عنه الإمام عبد الله بن المبارك : " الإسناد من الدين " . اهـ^١

* ولقد كان الإسناد خَصِيصَةً فاضلة من خصائص الأمة الإسلامية وليست لغيرها من الأمم ، وسنة بالغة مؤكدة ، فلم نر أمة أولت الإسناد هذا الاهتمام البالغ مثل الأمة الإسلامية :

— فقد قال مَطَر بن طَهْمَانَ الرَّاقِي في قوله تعالى : ﴿ أَوْثَارُهُ مِنْ عَلَمٍ ﴾^٢ :
« إسناد الحديث » . اهـ^٣

— وقال الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾^٤ : « قول الرجل : حدثني أبي عن جدي » . اهـ^٥

١ — ينظر : شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٥) البيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة ، ص (٤١) رقم (٧٧) .

٢ — سورة الأحقاف / آية رقم (٤) .

٣ — ينظر : شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٤) ذكر بيان فضل الإسناد ، وأنه مما خص الله به هذه الأمة ، ص (٣٩) ، رقم (٧٣) .

٤ — الزخرف / آية رقم (٤٤) .

٥ — ينظر : شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٤) ذكر بيان فضل الإسناد ، وأنه مما خص الله به هذه الأمة ، ص (٣٩) ، رقم (٧٤) .

— وقال محمد بن حاتم بن المظفر : « إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها ، قديمهم وحديثهم إسناد ، وإنما هي صحف في أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم ، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياءهم ، وتمييز بين ما أحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات . وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه ، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ ، والأضبط ، فالأضبط ، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة . ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا .

فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة . نستوزع الله شكر هذه النعمة ، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويلف لديه ، ويمسكنا بطاعته ، إنه ولي حميد فليس أحد من أهل الحديث يحايي في الحديث أباه ، ولا أخاه ، ولا ولده . وهذا علي بن عبد الله المديني ، وهو إمام الحديث في عصره ، لا يروى عنه حرف في تقوية أبيه بل يروى عنه ضد ذلك . فالحمد لله على ما وفقنا » . اهـ^١

— وقال ابن حزم : « نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل . وأما مع الإرسال والإعصال فيوجد في كثير من كتب اليهود لكن لا يقربون فيه من [سيدنا] موسى — عليه السلام — قربنا من [سيدنا] محمد — صلى الله عليه وسلم — بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين [سيدنا] موسى أكثر من ثلاثين عصرا .

قال : وأما النصاري : فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط ، وأما النقل بالطريق المشتبهة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى » . اهـ^٢

١ — ينظر : شرف أصحاب الحديث للحطيب البغدادي ، باب (١٤) ذكر بيان فضل الإسناد ، وأنه مما خص

الله به هذه الأمة ، ص (٤٠) ، رقم (٧٦) .

٢ — ينظر : تدريب الراوي (١٥٩ / ٢) باختصار .

☆ أهمية الإسناد :-

* ولما كان الإسناد بهذه المكانة فقد تعددت الأقوال فيه تبياناً لأهميته :

— قال عبد الله بن عباس : « إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ » . اهـ —
ومثله عن أبي هريرة ، وزيد بن أسلم ، وابن سيرين ، والحسن البصري ، والضحاك بن مزاحم ، وإبراهيم بن يزيد النخعي^١ .

— وقال مالك بن أنس : « إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ ، لَقَدْ أَدْرَكْنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ سَبْعِينَ — وَأَشَارَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — مِمَّنْ يَقُولُ : قَالَ فَلَانٌ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَمَا أَخَذْتُ عَنْهُمْ شَيْئًا ، وَإِنْ أَحَدَهُمْ لَوْ اتَّيَمَّنَ عَلَى بَيْتِ مَالٍ لَكَانَ بِهِ أَمِينًا ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ » . اهـ^٢ —

— وقال محمد بن سيرين : « لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ ، وَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ » . اهـ^٣ —

— وقال أنس بن سيرين : « اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، وَانْظُرُوا مِمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ ؛ فَإِنَّهَا دِينُكُمْ » . اهـ^٤ —

— وقال عبد الله بن المبارك : « الْإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ ، وَلَوْ لَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ » . اهـ ، وقال : « مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ أَمْرَ دِينِهِ بِلاَ إِسْنَادٍ ؛ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْتَقِي السُّطْحَ بِلاَ سُلَّمٍ » ، وقال : « بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمِ ، يَعْنِي الْإِسْنَادَ » . اهـ^٥ —

١ — ينظر تفصيل هذه الأقوال في مقدمة المرحومين لابن حبان (١ / ٢١ ، ٢٢) ، وقول ابن سيرين في مقدمة صحيح مسلم ، باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين (١ / ٢٠) .

٢ — ينظر : تهذيب الكمال (٢٦ / ٤٣٨) .

٣ — تنظر : مقدمة صحيح مسلم ، باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين (١ / ٢٠) .

٤ — تنظر مقدمة المرحومين لابن حبان (١ / ٢٢) .

٥ — تنظر : مقدمة صحيح مسلم ، باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين (١ / ٢٠ ، ٢١) ومقدمة المرحومين لابن حبان (١ / ٢٦) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٥) البيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة ، ص (٤١ : ٤٢) رقم (٧٨ ، ٧٩) .

— وقال أبو سعيد الخدّاد : « الإسنادُ مثلُ الدَّرَجِ ومِثْلُ المَرَاقي ، فإذا زَلَّتْ رِجْلُكَ عَنِ المِرْقاةِ سَقَطَتْ ، والرَّأْيُ مِثْلُ المَرَجِ » . اهـ^١

— قال : سفيان الثوري : « الإسنادُ سلاحُ المؤمنِ فإذا لم يكن معه سلاحٌ ، فبأيِّ شيءٍ يُقاتلُ ؟ ! » . اهـ^٢

— وقال سفيان بن عيينة : " حَدَّثَ الزُّهْرِيُّ يَوْمًا بِحَدِيثٍ ؛ فَقُلْتُ : هَاتِهِ بِإِسْنَادٍ ؛ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَتَرْقَى السَّطْحَ بِإِسْنَادٍ ؟ ! " . اهـ^٣

— وقال شعبة : « كُلُّ حَدِيثٍ لَيْسَ فِيهِ " حَدَّثَنَا ، وَأَخْبَرَنَا " فَهُوَ مِثْلُ الرَّجُلِ بِالفَلَاةِ مَعَهُ البَعِيرُ لَيْسَ لَهُ خِطَامٌ » . اهـ^٤

إلى غير ذلك من الأقوال العديدة والتي تدل جميعها على شدة عناية الأمة الإسلامية بالإسناد ، وعظيم اهتمامها به .

* وقد نشأ عن الإسناد ما عرف بعد ذلك بعلوم الحديث أو مصطلح الحديث ، والذي تضمن قواعد كثيرةً واصطلاحات عديدةً ، التي ضمنت تحت عشرات الأنواع ، كل نوع من هذه الأنواع علم يمكن أن يستقل بذاته :

قال الحازمي في كتاب العجالة : " اعلم أن علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب من مائة نوع ، وكل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته ، لكن المبتدئ يحتاج أن يستطرف من كل نوع ؛ لأنها أصول الحديث " . اهـ^٥

١ — تنظر : مقدمة المجروحين لابن حبان (١ / ٢٦) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٥) البيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة ، ص (٤٢) رقم (٨٠) .

٢ — تنظر : مقدمة المجروحين لابن حبان (١ / ٢٧) وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، باب (١٥) البيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة ، ص (٤٢) رقم (٨١) وتدريب الراوي (٢ / ١٦٠) .

٣ — ينظر : تدريب الراوي (٢ / ١٦٠) .

٤ — تنظر : مقدمة المجروحين لابن حبان (١ / ٢٧) .

٥ — ينظر : النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١ / ٥٨) .

وقد ذكر ابن الصلاح من هذه الأنواع خمسة وستين ، وقال : وليس ذلك بآخر الممكن في ذلك ؛ فإنه قابل للتنوع إلى ما لا يحصى^١ .

ولقد تضيع قسم الرواة من هذه الأنواع بالكثير ، ومن هذه الأنواع المتعلقة بالرواة : علم الجرح والتعديل ، وعلم معرفة الصحابة ، وعلم معرفة التابعين ، وعلم معرفة الأقران ، وعلم معرفة الإخوة ، وعلم معرفة رواية الآباء عن الأبناء ، وعلم معرفة رواية الأبناء عن الآباء ، وعلم معرفة من اشترك في الرواية عنه اثنان تباعد ما بين وفاتيهما ، وعلم معرفة من لم يرو عنه إلا واحد (الوُحْدَان) ، وعلم معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة ، وعلم معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب ، وعلم معرفة الأسماء والكنى ، وعلم معرفة كنى المعروفين بالأسماء ، وعلم معرفة ألقاب المحدثين والرواة ، وعلم المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب ، وعلم المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب وغيرها ، وعلم معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم ، وعلم المبهمات ، وعلم الطبقات ، وغيرها من الأنواع التي امتلأت بها كتب مصطلح الحديث ، والتي أطلق عليها اسم : " علم الرجال " .

وقد صنف في بعض هذه العلوم مصنفات منفردة ، وما ذلك إلا لأهمية هذه العلوم نظرا لأهمية متعلقها في الأصل وهو الإسناد .

* وكان على قمة الهرم من هذه الأنواع النوع المتعلق بالجرح والتعديل ، وهو علم يبحث في أحوال الرجال جرحا وتعديلا ، على حسب ألفاظ وقواعد أصْلَها علماء الجرح والتعديل .

* وكان ابتداء نشأة هذا العلم في عهد النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، ثم نمى وترعرع جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر ، مخرجا شطأه ، فأذره حتى استغلظ واستوى على سُوقه فأعجب الزُّرَّاع ، وأغاظ الله به أعداء الإسلام ، حتى قال بعضهم حسدا من عند نفسه : " ليفخر المسلمون بعلوم حديثهم ما شاءوا " ، وكان ذلك من

١ — ينظر : مقدمة ابن الصلاح ص (١٧) مع الإيضاح للعراقي وينظر أيضا تقديم الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف على تدريب الراوي (١ / ٥٣) .

تحقيق الله تعالى لما وعد به من حفظ كتابه الكريم وسنة النبي العظيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

وكان من أقدار الله — تعالى — أن أكرمني وشرفني بالفتح لي في دراسة علم الرجال ، ولما كان كتاب " جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت " ، لأبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد بن حسن ، الخوارزمي " ، المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة (٦٥٥) هـ — من المؤلفات الحديثية الهامة في بابها حيث إنها تجمع أحاديث إمام من أعظم أئمة الإسلام ؛ بل الإمام الأعظم بلا منازع .

وكان المصنف قد أفرد في جامعه بابا لتراجم رواة أسانيد المرويات التي أخرجها في جامعه — وهو الباب الأربعون — يُعرّف بهم ويذكر أحوالهم وتراجمهم على حروف المعجم ؛ فقد اتجهت همتي لأجل هذا وأكثر منه إلى المشاركة في تحقيق هذا الكتاب . وجاءت هذه الرسالة تحت عنوان : « جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت : لـ " محمد بن محمود بن محمد بن حسن ، أبي المؤيد ، الخوارزمي " (٥٩٣ : ٦٥٥) هـ — الباب الأربعون في " معرفة شيوخ هذه المسانيد ' وذكر أحوالهم وتراجمهم على حروف المعجم " من أوله إلى نهاية حرف السين : ترجمة من اسمه " سَوَّار بن عبد الله بن سَوَّار بن عبد الله بن قدامة ، أبو عبد الله ، العنبري ، القاضي " : تحقيق ودراسة » . وذلك لنيل درجة التخصص (الماجستير) في الحديث وعلومه .

١ — هكذا ترجم المصنف لعنوان هذا الباب ، وهي ترجمة غير دقيقة وإن كان معذورا فيها نظرا لكونه أعجميا ، وأراد بقوله : " شيوخ هذه المسانيد " هنا رواة أسانيد المرويات التي أخرجها في جامعه سواء كانوا شيوخ المسانيد أو غيرهم .

□ أهمية الموضوع : —

ترجع أهمية العمل في هذا الموضوع إلى ما لكتاب " جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت " من أهمية عظيمة ، ومكانة كبرى ؛ وما هذه الأهمية إلا لعدة أسباب : —

الأول : منزلة الإمام أبي حنيفة العلمية ، ومكانته الدينية في نفوس المسلمين ؛ فهو أحد أئمة المسلمين أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة المعتمدة عند أهل العلم والعامّة على السواء .

الثاني : أن ذلك الكتاب يثبت بالدليل الظاهر أن الإمام أبا حنيفة — رحمه الله تعالى — لم يكن قصير الباع أو قليل البضاعة في السنة النبوية المطهرة ؛ كما ادعاه بعض المتعصبين عليه ، وأنه لم يكن بمعزل عن الحديث وأهله ، بل أقام مذهبه على أسس راسخة من السنة المطهرة ؛ فكان بحق محدث الفقهاء ، وفقهه المحدثين .

الثالث : أن هذا الكتاب يعد من المؤلفات الحديثية التي عنت بجمع أحاديث راو واحد هو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه .

الرابع : أنه أول كتاب يجمع أكثر من مسند من مرويات الإمام أبي حنيفة — رضي الله عنه — ثم هو الكتاب الوحيد .

الخامس : أنه يجمع خمسة عشر مسندا جمعت الأحاديث والآثار التي رواها الإمام أبو حنيفة — رضي الله عنه . مع حذف المكرر منها . فهو بحق يعد موسوعة لمروياته تبين براءته من القول في دين الله — عز وجل — بالتشهي والهوى .

السادس : أن هذه الكتاب جمع أحاديث كل باب من كل المسانيد .

السابع : أن هذه المسانيد الخمسة عشر التي جمعها الكتاب متفرقة في مكتبات وبلدان متباعدة تجعل الحصول على مجموعها غير متيسر لكل باحث .

الثامن: أن بعض هذه المسانيد التي جمعها هذا الكتاب منها ما هو مفقود حتى الآن .

التاسع: أن المؤلف اعتمد على بعض المصادر في الترجمة لكثير من رواة أحاديث المسانيد وهذه المصادر ما زالت مفقودة حتى الآن : ككثير من أجزاء تاريخ الإمام الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ، المعروف بابن النجار ، البغدادي ، المتوفى سنة (٦٤٣) هـ ، وعليه فما نقله المصنف من نصوص عن تاريخ ابن النجار قد لا نجده في مصنفات أخرى سوى في هذا الكتاب .

العاشر: أن هذا الكتاب له بعض الميزات الأخرى ، كبيان نصوص سقطت أو تحرفت في الأصول التي اعتمد عليها المصنف ، وغير ذلك ، مما سوف يأتي ذكره في الفصل الخامس : وهو : (دراسة الجزء موطن التحقيق والدراسة) من الباب الثاني من قسم الدراسة .

الحادي عشر: أن الباب الأربعين — موطن البحث — يُعرِّف بجمهرة الرجال المروي عنهم في هذه المسانيد بداية من مؤلفي تلك المسانيد فمن فوقهم في الأسانيد حتى الصحابة — رضي الله عنهم — ويذكر أحوالهم ؛ مما يساعد على دراسة أسانيد أحاديث المسند دراسة دقيقة ؛ ولأن هذا الباب من تأليف الشيخ أبي المؤيد الخوارزمي قرب البيت أدرى بما فيه .

الثاني عشر: اعتناء المؤلف بهذا الكتاب .

الثالث عشر: أن هذا الكتاب قد اعتنى به العلماء ؛ ما بين مختصر له ، أو جامع لزوائده ، أو متناول له بالشرح :

● فقد اختصره عدد من العلماء منهم : —

— الإمام شرف الدين إسماعيل بن عيسى بن دولة الأوغاني المكي (ت : ٨٩٢) ، وسماه « اختيار اعتماد المسانيد في اختصار أسماء بعض رجال الأسانيد » .^١

١ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

- والإمام أبو البقاء أحمد بن أبي الضياء محمد القرشي البدوي المكي وأسماء « المستند مختصر المسند » . وقد وفي بمقصوده غير أنه لم يحذف المكررات .^١
- ومحمد بن عباد بن ملك داود بن حسين بن داود ، الخلاطي ، صدر الدين ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الحنفي (ت : ٦٥٢) ، وسماء « مقصد المسند » .^٢
- والإمام جمال الدين محمود بن العباس القونوي ، (ت : ٧٧٠) .^٣
- وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي .^٤
- وهناك اختصار لبعضهم ، ذكره صاحب كشف الظنون هكذا مبهما .^٥

• وجمع زوائده :

حافظ الدين محمد بن محمد ، الكردي ، المعروف بابن البزازی ، (ت : ٨٢٧) .^٦

• وشرحه :

- الحافظ أبو العدل زين الدين قاسم بن قطوبغا الحنفي ، (ت : ٨٧٩) .^٧
- وخاتمة الحفاظ الإمام جلال الدين السيوطي ، (ت : ٩١١) وسماء : « التعليقة المنيفة على مسند أبي حنيفة » .^٨

١ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٢ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٣ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٤ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٥ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٦ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

٧ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) و الرسالة المستطرفة ص (١٧٦) .

٨ — ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٨١) .

□ أسباب اختيار الموضوع : —

وقد كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي :

١ — الرغبة الشديدة في اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات للمساهمة في إنقاذ بعض تراثنا وإحيائه من بين ركام العدم .

٢ — الرغبة الشديدة في اكتساب الخبرة في مجال دراسة علم الرجال ، وهو كما قالوا نصف العلم ؛ فقد قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح سمعت علي ابن المديني يقول : « التفقه في معاني الحديث نصف العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم » . اهـ^١

٣ — أن المشاركة في تحقيق هذا الكتاب إحياء لمرويات الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه .

٤ — أن المشاركة في تحقيق هذا الكتاب إحياء لجهود أبي المؤيد الخوارزمي في خدمة السنة ومذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه .

٥ — ما لهذا الكتاب من أهمية عظيمة ومكانة سامية تجلت فيما سبق من أهمية الموضوع .

٦ — أن هذا الكتاب رغم أهميته لم يخدم الخدمة العلمية اللائقة به لذا فالمكتبة الإسلامية في حاجة ماسة إلى تحقيق هذا الكتاب وضبطه بأسلوب علمي مُدَقَّق وفق المتعارف عليه من قواعد التحقيق العلمي للتراث وقواعد علوم الحديث الشريف .

٧ — أن هذا الباب (موطن البحث) يتعلق برجال المسانيد .

٨ — أن دراسة رجال المسانيد سوف تعين على تحقيق المسانيد تحقيقاً علمياً سليماً ، ولائقاً به .

١ — ينظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢ / ٢١١) والمحدث الفاضل ص (٣٢٠) .

□ خطة البحث : —

استلزم الموضوع أن تكون خطة البحث فيه على مقدمة ، وقسمين : قسم للدراسة ، وقسم للتحقيق ، وخاتمة ، وفهارس .

✕ المقدمة : وتحتوي على :

— أهمية الموضوع .

— أسباب اختيار الموضوع .

— خطة البحث .

— منهجي في العمل .

✕ قسم الدراسة : ويشتمل على بابين : —

* الباب الأول : ويشتمل على فصول ثلاثة :

— الفصل الأول : التعريف بالإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه .

— الفصل الثاني : التعريف بالشيخ محمد بن محمود بن محمد بن حسن ، أبي المؤيد ، الخوارزمي .

— الفصل الثالث : التعريف ببعض أصحاب المسانيد الخمسة عشر الذين أهمل المصنف الترجمة لهم ، وذلك في مبحثين ، هما :

* المبحث الأول : التعريف بالإمام عُمر بن الحَسَن ، الأَشْثَنَانِيّ — رحمه الله تعالى — صاحب المسند الثامن .

* والمبحث الثاني : التعريف بالإمام أبي القاسم بن أبي العَوَّام ، السَّعْدِيّ — رحمه الله تعالى — صاحب المسند الخامس عشر .

* الباب الثاني : ويشتمل على فصول خمسة :

— الفصل الأول : — موضوع الكتاب .

— **الفصل الثاني :** — الباعث للمؤلف على تصنيفه هذا الكتاب .

— **الفصل الثالث :** — بيان أن المسانيد التي جمعت للإمام أبي حنيفة تزيد على خمسة عشر مسندا .

— **الفصل الرابع :** — منهج الخوارزمي في الباب موطن البحث .

— **الفصل الخامس :** — دراسة الجزء موطن التحقيق والدراسة من الباب الأربعين من كتاب " جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت " رضي الله عنه .

✕ **قسم التحقيق :** ويشتمل على فصلين ، ثم النص المحقق : —

— **الفصل الأول :** تحقيق اسم الكتاب ، وإثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

— **الفصل الثاني :** وصف مخطوطات الكتاب التي اعتمدت عليها في تحقيق النص ، وصور لبعض صفحاتها .

* **النص المحقق .**

✕ **الخاتمة :** وأسأل الله — تعالى بمنه وكرمه — حُسْنَهَا لي ولوالدي ولشيوخه ، وأهلي وذريتي ، وإخوتي وأخواتي نسبا ، وفي الله ، والمسلمين أجمعين : وتتضمن أبرز نتائج البحث ، وبعض التوصيات لإخواني الباحثين .

✕ **الفهارس :** وهو تشتمل على عدة فهارس لتيسير البحث في مضامين هذا الجزء من كتاب : " جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة " ، وقد عَدَدْتُهَا في فهرس الفهارس .

□ منهجي في العمل :

كان منهجي في العمل هو أن قمت بعون الله وتوفيقه ، وحوله وقوته بالأعمال الآتية في دراسة الكتاب وتحقيقه :

✕ أولا الدراسة :

- ١ — قدمت للدراسة بمقدمة تتضمن العناصر التي سبق بيائها في الخطة البحث ، مع الإشارة إلى أهمية الإسناد ، واختصاص الأمة الإسلامية به ، دون غيرها من الأمم .
- ٢ — عرفت بالإمام أبي حنيفة — رضي الله عنه — محاولا الاختصار في ترجمته ما أمكن اعتمادا على ما سبق له من تراجم عند الإخوة الزملاء الذين سبقوني في التسجيل والمناقشة في جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة .
- ٣ — عرفت بمصنف الكتاب في ترجمة بذلت فيها الجهد ما أمكنني لجمع أكبر قدر من المادة العلمية حوله من شتات الكتب ، أو استنباطها من بين طيات الكلام ؛ خاصة وأن ترجمته في المصادر التي وقفت عليها فيها لا تتجاوز الأسطر المحدودة .
- ٤ — التعريف بشيخين من شيوخ المسانيد الخمسة عشر الذين أهمل المصنف ترجمتهما ، وهما : " الإمام : عمر بن الحسن ، الأشْثَانِي " رحمه الله تعالى ، صاحب المسند الثامن . و " الإمام : أبي القاسم بن أبي العَوَّام ، السَّعْدِي " رحمه الله تعالى ، صاحب المسند الخامس عشر ، وأما باقي الشيوخ غير الشيخين المذكورين فقد ترجم لهم المصنف في حروفهم .
- ٥ — أتناول موضوع الكتاب ، وأهميته وفيه عود على ذكر بعض أهمية الكتاب مما لم يذكر من قبل ، ثم السبب الباعث للمؤلف على تصنيف هذا الكتاب من خلال ما ذكره في مقدمة كتابه . ثم بآية أن السانيد جمع لبركاً أي حنيفة - من برطمة - نريد على تحسن عرضها
- ٧ — أبين المنهج الذي سار عليه الخوارزمي في الجزء موطن الدراسة والتحقيق والذي ذكره في مقدمة الكتاب ، وأعاد ذكره ثانية في مقدمة الباب الأربعين نفسه ، ثم من خلال استقراء هذا المنهج من الجزء موطن الدراسة نفسه .

٨ — أبين مميزات هذا الكتاب .

٩ — أبين ما على المصنف من ملاحظات ومآخذ ، والتي أعتذر عنه كلما أمكن ذلك في الحاشية على الترجمة التي بها موضع المؤاخذه .

❧ ثانيا التحقيق :

١ — أحقق نص الكتاب بالاعتماد على النسخ الآتي التعريف بها مع اختيار النص الراجح في أصل الكتاب وتعليل الترجيح ، وإثبات الفروق بين النسخ ليخرج النص بقدر المستطاع على أقرب صورة وضعها عليه المؤلف ، والله أسأل أن أوفق إلى إخراجه كما سطره المؤلف .

٢ — إذا اختلفت النسخ في شيء فإنني ألزم بإثبات ما عليه أكثر النسخ ما لم يكن خطأ فأتيت ما يترجح لدي أنه الصواب مع الدليل .

٣ — أعزو النصوص التي استقاها المؤلف من غيره من العلماء إلى مصادرها — إلا ما لم أجده — مع المقابلة بين ما هو منقول وما هو موجود في الأصل ، وإثبات الفروق في الحواشي إن وجدت .

٤ — أضع النصوص التي اقتبسها المصنف بين قوسي تنصيص هكذا " " ، وأضع في نهايتها حرفي (اهـ) إشارة إلى انتهاء النص المقتبس من المصدر .

٥ — إذا كان هناك زيادة في بعض النسخ عن غيرها ، وكانت هذه الزيادة صحيحة أو متوافقة مع المصدر المنقول منه فإنني أثبت الزيادة في أصل الكتاب ، وأبين في الهامش مصدرها ، كأن أقول : قوله : " " من النسخة كذا (أ ، أو ب ، أو ج .. مثلا) واضعا الزيادة بين علامتي التنصيص .

٦ — لا أنبه على ما تركه المصنف من نصوص ، إلا في القليل النادر ، حيث يكون ما تركه يزيد النص إيضاحا ، ولكن أنبه على الفروق بين ما نقل وبين الأصل المنقول عنه .

٧ — إذا حدث سقط من النص ، ولم تستدركه أي من النسخ ، واستدركته من المصدر الذي اقتبس منه أبو المؤيد — رحمه الله تعالى — فإني أضعه في أصل الكتاب بين معكوفين هكذا [...] وأنبه عليه في الهامش فأقول : [...] زيادة من كذا ، ثم أذكر اسم المصدر ، ثم (ج / ص) .

٨ — إذا وقع تصحيف أو تحريف في كلمة بالمتن وتيقنت من ذلك فإني أصلحها ، وأثبت الخطأ في الحاشية ، وأبين مصدر التصويب ودليله .

٩ — أذكر المصادر التي ترجمت لصاحب الترجمة ، مرتبا إياها حسب تواريخ وفيات أصحابها .

١٠ — أرقم التراجم برقمين الأول : خاص بالترجمة في فصلها ، والثاني : خاص بالترجمة في الباب كله .

١١ — أضبط ما يقع فيه لبس من أسماء الرجال بالشكل كلما أمكن ذلك ، وإذا احتاجت إلى ضبطها كتابة ضبطتها كتابة في الحاشية .

١٢ — أضبط أنساب الرجال التي حدث فيها اختلاف بين النسخ ، وبيان أصلها .

١٣ — التعليق في الحاشية بما يحتاجه النص من إيضاح أو تكملة ضرورية ، مثل : بيان حال الرواة الذين لم يذكر المؤلف بيانا لحالهم ، وتعريف بعض الشخصيات أو البلدان غير المشهورات أو المعروفات ، كغير : مكة والمدينة ومصر والعراق ونحوها مما يعرف اليوم ، أو التي يقع فيها اختلاف بين بعض النسخ وبعضها أو بعض التعليقات على بعض المواضع في الترجمة من كتب الرجال ، والأنساب ، والبلدان ، وغيرها .

١٤ — أبين درجة الرجال الحديثية من تعديل أو جرح مع الإيجاز ما أمكن ، والتعليل .

١٥ — بالنسبة للتدليس أذكر ذلك إذا كان المدلس تدليسه قادحا بأن كان من غير المرتبتين الأولى والثانية .

١٦ — أخرج الأحاديث الواردة بالتراجم التي في الجزء المحقق على طريقة المتابعات والشواهد ، وتخريج أكبر قدر ممكن من الطرق ، مع دراسة إسناد هذه الأحاديث ، والحكم عليها .

إلا أن يكون الحديث في أحد الصحيحين بالإسناد المذكور في الترجمة ، فإني أكتفي بتخريجه من الكتب الستة فقط ، وذلك للعلم بصحته من خلال وجوده في أحد الصحيحين ، وتكون الفائدة من ذكر طرقه الإعلام بأنه لم يتفرد^{هـ} صاحب الصحيح .

أو يكون الحديث مذكورا في الدراسة للاستشهاد به فأكتفي بذكر مصدر أو أكثر فقط من المصادر التي خرجت الحديث : فأكتفي بالصحيحين أو أحدهما عما سواهما إن كان فيهما أو في أحدهما ، ثم السنن الأربعة أو بعضها ؛ إن لم يكن في أحد الصحيحين ، ثم من غير الأربعة بما يكون كافيا إذا لم يوجد الحديث في الستة .

وعند العزو إلى صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى ، فإني أعني العزو إلى " الصحيح " مع " فتح الباري " حسب ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، وعند العزو إلى " صحيح ابن حبان " رحمه الله تعالى ؛ فأعني العزو إلى " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان " للأمرير علاء الدين : علي بن بليان ، الفارسي ، أبي الحسن ، الفقيه ، الحنفي ، (٦٧٥ : ٧٣٩) ، حسب الطبقات التي ذكرتها في ثبت المصادر آخر البحث .

١٧ — تحقيق اسم الكتاب من خلال ما جاء على واجهات النسخ الخطية والمطبوعة ، والكتب التي ذكرته .

١٨ — إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه من خلال ما ذكر في مصنفات العلماء ، والكتب التي اختصت بهذا الشأن .

١٩ — أصف النسخ المعتمد عليها في تحقيق النص .

٢٠ — أبين طريقة التحقيق التي سرت عليها .

٢١ — أضع قائمة تتضمن أبرز نتائج البحث ، وبعض التوصيات لإخواني الباحثين .

هذا وقد بذلت وسعي رجاء أن أخدم هذا الكتاب ، والتوفيق رزق الله يرزقه من يشاء
من عباده وهو اللطيف الخبير ، وما كان من صواب فمن الله ورسوله — صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم — وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان ، والله أسأل أن أكون قد
وفقت ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .